(عدد ١٤) يوم الثلاثاء غاية رجب سنة ١٣٠٧ الموافق ١٦ بابه سنة ١٥٨٧ (سنه اولى)

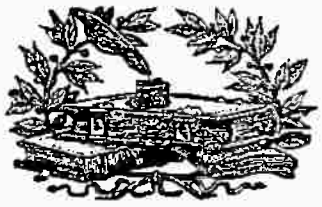

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ ❁ تحز فخار النبوه
فالله قال لبحيي ❁ خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة
رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها
على فهمي بك مدرس الانشا بمدرسة الاداره والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ مصرى

الثمن يدفع { بالقاهرة ٦ ٧٧ / بالديار المصريه ٨٢ / بالخارج ٩٠ } سلفا

أو ٢٣ فرنكا ونصفا.

بمطبعة جرنال وادى النيل
بالقاهرة انحر وسة بباب الشعريه

روضة (٢) المدارس

﴿بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد﴾

مـــــــواد

صحيفه

٣ رسالة فى البدع المتقرره فى الشيع المتبرره بقلم حضرة ناظر قلم الترجمه وروضة المدارس
١٠ تابع المقالات الاديبه بقلم حضرة السيد صالح مجدى بك وكيل ادارة المدارس الملكيه
١٣ نبذة فى منافع الفحم ومضاره وذكر وصايا نافعة للصحه بقلم حضرة منصور افندى أحمد مدرس الكيمياء والطبيعة بمدرسة المهندسخانه الخديويه
١٥ مقالة أدبيه فى الحمام المطوق بقلم حضرة الشيخ مصطفى جميعى من أعيان ثغر سكندريه
١٨ لغز بديع لحضرة مصطفى صبحى افندى وكيل مجلس سكندريه
١٩ حل اللغز الحسابى المتقدم نشره بروضة المدارس بقلم حضرة اسماعيل عاصم افندى معاون أول بمديرية الجيزه
١٩ نبذة فى مدح العقل بقلم التلميذ النجيب يوسف صلاح الدين بك من تلامذة الفرقة الاولى بمدرسة الادارة والالسن
٢٩ الملزمة الثامنة من كتاب حقائق الاخبار تأليف سعادة على مبارك باشا
٢٩ الملزمة الثامنة من كتاب آثار الافكار تأليف حضرة عبد الله فكرى بك
٣١ الملزمة السادسة من كتاب بهجة المطالب تأليف حضرة اسمعيل مصطفى بك الفلكى

﴿تابـــع﴾

(رسالة البدع المتقرره فى الشيع المتبرره بقلم حضرة ناظر قلم الترجمه وروضة المدارس)

ومدار هذا الجواب على عدة أشياء الاول اثبات ان هذه الفرقة مبتدعة أى صاحبة بدعة وانها لا تكفر وان الخوارج بالمعنى الذى سبق تفسيره لا يكفرون أيضا الا الخطابية بدليل قبول شهادتهم الثانى ان الولد يتبع أمه فى اثنى عشر حكما دون تسعة أحكام وان بعضهم زاد عدم تبعيتها فى النسب وان ابن الشريفة ليس بشريف وان كان له شرف نسبى الثالث انه يجب الانكار على هذه الفرقة المبتدعة بشروطه فحسن لنا ان نذكر هنا ثلاثة فصول

﴿الفصل الاول﴾

﴿فى السنة وفى البدعة والشرع والعقل﴾

اعلم ان الخلق من عليهم موجدهم بان بعث فيهم أنبياء منهم وأوحى اليهم ما ينفعهم فى العاجل

والآجل ويجمعهم على الفضائل ويمنعهم من الرذائل وأظهر للأنبياء عليهم الصلاة والسلام أنواع المعجزات الخارقة للعوائد دليلا على صدقهم لقبول قولهم فهذه الأمم أصحاب نواميس وشرائع وهم المليون يعني المسلمون وأهل الكتاب من اليهود والنصارى وكل ملة من هذه الملل تفرقت فرقا كثيرة كما قال صلى الله عليه وسلم ألا ان من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين فرقة وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي أهل السنة والجماعة

وقد اتفق المسلمون بأسرهم على رسالة خير خلق الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وقبول شريعته الكاملة الفاضلة وكتابه المطهر المنزل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وانه لو اجتمعت الانس والجن لا يأتون بمثله وانه أوتي جوامع الكلم وبه ختمت الرسالة صلى الله عليه وسلم واتفقوا أيضا على دعائم الدين الخمس التي هي شهادة التوحيد والصلاة والصيام والزكاة والحج وانما اختلفوا بعد ذلك في اثبات الصفات لله تبارك وتعالى ونفيها عنه والفرق بين صفات الذات وصفات الافعال وبيان ما يجب لله تعالى وما يجوز في حقه وما يستحيل عليه وفي القدر خيره وشره وقدرة الله تعالى وقدرة العبد وفي الوعد والوعيد والتحسين والتقبيح وأحوال النبوة والامامة وتحصيلها بالنص أو الاجتهاد أو الاختيار فحصل من هذا الاختلاف فرق كثيرة ذكرها المتكلمون على أصحاب الملل والنحل كالشهرستاني وغيره

وسبب الاختلاف اتباع الاهواء والاستناد الى محض العقل ولا شك ان العقول متفاوتة فالتفويض اليها يؤدي الى الاختلاف ويفضي الى اختلال النظام فقوائد بعثة الرسل على العموم وبعثته صلى الله عليه وسلم بالخصوص على قدر لكافة الخلائق لا تحصى فلا عبرة بأهواء أهل الاهواء القائلين بالاحكام المصلحية المدركين بالعقول والنفوس المنكرين ما وراءها من الشرائع والحقائق على ان في ارسال الرسل معاضدة العقل فيما يستقل بمعرفته مثل وجود الباري تعالى وعلمه وقدرته واستفادة الحكم من الرسول فيما لا يستقل العقل بمعرفته مثل مباحث الكلام والرؤية والمعاد الجسماني وتعليم الاخلاق الفاضلة الراجعة الى الاشخاص والسياسات الكاملة العائدة الى الجماعات من المنازل والمدن وغير ذلك من الثمرات والفوائد والغايات الراجعة للارسال حسبما جرت به العوائد

وقد أدرج للعلامة الشيخ سليم خطيب ومدرس الجامع العامر بالقلعة في هذه الروضة نبذة تتعلق بالعقل وان كانت نافعة في حد ذاتها الا ان ما فيها من الاحاديث وغيرها يحتاج الى تكميل وقد وجدنا للعلامة المحقق الشيخ عبد السلام اللقاني كتابة في العقل نقلها عما كتبه وقرره والده على جوهرة التوحيد تستحق ان تثبت هنا برمتها لما فيها من الفوائد الغزيرة فيما يتعلق بالعقل غرينا للعلم والمتعلم ونص كلامه

اعلم ان العقل لغة المنع سمي بذلك لمنعه صاحبه عن الرذائل والقبائح ولذا يقال له سبحانه العاقل واصطلاحا اختلف فيه فمن ذاهب الى الوقف تأدبا ومن خائض في حقيقته مفسرا بها ويدل للواقف عموم آية ولا تقف ما ليس لك به علم اذ مثله انما يتلقى من السمع فعرفه شيخ أهل السنة أبو الحسن الاشعري بانه العلم ببعض الضروريات محتجا عليه بان العقل ليس غير العلم والاجاز انفكاكهما من الجانبين أو من أحدهما وهو محال لامتناع عاقل لا علم له أصلا وعالم لا عقل له أصلا فيجب بهذا الطريق ان العقل هو العلم ولا يجوز ان يكون العلم بالنظريات لان العلم بها مشروط بكمال العقل وكمال العقل مشروط بالعقل فيكون العلم بالنظريات متأخرا عن العقل بمرتبتين فلا يكون نفسه فيجب ان يكون العقل العلم بالضروريات ولا يجوز ان يكون العلم بكلها فان العاقل قد يفقد بعضها لفقد شرطه من التفاوت أو التجربة أو التواتر أو نحو ذلك مع انه عاقل اتفاقا فيجب ان يكون العلم ببعضها وهو المطلوب ورد متمسكه بمنع انه لو كان العقل غير العلم جاز الانفكاك بينهما لجواز تلازم الغيرين في بعض الاحوال بحيث يمتنع الانفكاك بينهما مطلقا كالجوهر والحصول في الحيز فانهما متغايران ولا محال للانفكاك بينهما وقال القاضي من أهل السنة العقل بعض العلوم الضرورية وهو العلم بوجوب الواجبات واستحالة المستحيلات وجواز الجائزات ومجاري العادات كالعلم بوجوب افتقار الاثر الى مؤثر والعلم باستحالة اجتماع الضدين وارتفاع النقيضين وانه لا واسطة بين النفي والاثبات وان الموجود لا يخرج عن ان يكون قديما أو حادثا والعلم بجواز سكون الجسم تارة وتحركه أخرى والعلم بطلوع الشمس من مشرقها واحتج امام الحرمين بعد اختياره على صحته بطريق السبر والتقسيم فقال العقل موجود اذ لو كان نفيا محضا لما اختصت به ذات دون أخرى واذا كان موجودا فاما ان يكون قديما أو حادثا ولا جائز ان يكون قديما لامتناع قديم غيره سبحانه وصفاته كما يعلم من مسألة حدوث العالم وامتناع حلول الاله أو شئ من صفاته في المحدثات فتعين ان يكون حادثا وحينئذ فهو إما جوهر أو عرض لا جائز ان يكون جوهرا اذ الجواهر متماثلة فلو كان بعض الجواهر عقلا لكان كل جوهر عقلا لان ما ثبت لاحد المثلين ثبت للآخر وأيضا لو كان جوهر المثبت به للعاقل حكم لان الاحكام انما تثبت للجواهر لا بها فتعين ان يكون عرضا لكن لا يجوز ان يكون عبارة عن مجموع الاعراض فاذا هو بعض الاعراض وحينئذ فاما ان يكون من العلوم أو غيرها لا جائز أن يكون من غير العلوم والاصح ان يتصف بالعقل من لم يعلم فكيف وما من شئ من اجناس الاعراض الا ويمكن تقدير العقل مع عدمه ما عدا العلوم وما يصححها واذا كان من العلوم فلا جائز أن يكون كل العلوم لاتصاف الانسان بالعقل مع تعريه عن معظمها واذا كان بعض العلوم فاما ان يكون ضروريا أو نظريا لا جائز ان يكون نظريا اذ العقل شرط في العلم النظري فلو كان العقل

نظريا لكان دورا وأيضا قد يتصف بالعقل من لم ينظر ولم يستدل أصلا فتعين ان يكون ضروريا وحينئذ فلا يمكن ان يكون مجموع العلوم الضرورية فان العلم بالمحسوسات من جملتها وقد يتصف بالعقل من لم يدرك شيئا منها فاذا هو بعض العلوم الضرورية وهو كل علم ضروري يمتنع خلو الموصوف بالعقل عنه ولا يشاركه فيه من ليس بعاقل كالعلم بان النفي والاثبات لا يجتمعان وان الموجود لا يخرج عن كونه قديما أو حادثا ونحوه قال بعض المتأخرين وعليه فما أمكن الاتصاف بالعقل دونه ولو في حالة ما فلا مدخل له في مسمى العقل كالعلوم العادية ونحوها لجواز تغيرها وهذا خلاف ما نقل عن القاضي كما نقله عنه السيد في شرح المواقف ولا يخفى انه يتوجه على طريق القاضي والامام ما توجه على طريق الاشعري * فان قلت فهل ماذهب اليه القاضي مخالف لما ذهب اليه الاشعري * قلت لما نقل عنه السيد ما مر قال ولا يبعد أن يكون هذا تفسيرا لكلام الاشعري انتهى وانما لم يبعد لان بعض العلوم الضرورية وقع في كلام الاشعري مجملا وفي كلام القاضي مفصلا فيكون من باب حمل المجمل على المبين أو المطلق على المقيد على ان صرائح كلامهم دالة على ان الاشعري أراد من الضروريات ما تستعد به النفس لاكتساب النظريات منها كما يعلم من كلام المواقف وشرحه للسيد وبه يندفع ما عساه ان يورد على الشيخ من تفسيره بالمجهول قليتأمل وقال بعض أهل السنة العقل هو العلم متمسكا بصحة قول أهل العرف العام لكل من علم شيئا انه عاقل ولكل من عقل شيئا انه علمه واختاره الاستاذ أبو اسحاق الاسفرايني قال الآمدي وهو غير سديد فانه ان أراد به كل علم لزم ان لا يكون عاقلا من فاته بعض العلوم وان أراد بعض العلوم فهو من التعريف بالمجهول وما ذكره من الاستدلال غير صحيح لجواز ان يكون العلم مغايرا للعقل وهما متلازمان هذه جملة من أقوال من قال بعرضية العقل من أهل السنة وانه من العلوم وأما من قال بعرضيته منهم وانه ليس من العلوم فمنهم الفخر حيث عرفه قائلا انه الظاهر بانه غريزة يتبعها العلم بالضروريات عند سلامة الآلات قال والنائم لم يزل عقله وان لم يكن عالما في حالة النوم بشئ من الضروريات لاختلال وقع في الآلات وكذا الحال في اليقظان الذي لا يستحضر شيئا من العلوم الضرورية لدهشة وردت عليه فظهر أن العقل ليس عبارة عن العلم بالضروريات لا كلها ولا بعضها ولا شك ان العاقل اذا كان سالما عن الآفات المتعلقة بالآلات كان مدركا لبعض الضروريات قطعا قال السيد وقد اتضح بما ذكرنا من حال النائم ان العلم قد ينفك عن العقل فلا يتم نفي النافي في دليل الشيخ السابق كما لم تتم الملازمة أيضا انتهى ومنهم من عرفه بانه قوة للنفس بها تستعد للعلوم والادراكات وجعله السيد مساويا لما قاله الفخر ومراده وقال في شرح المقاصد والاقرب ان العقل قوة حاصلة عند العلم بالضروريات بحيث يتمكن بها من اكتساب النظريات وهذا معنى ما قال الامام انها غريزة يتبعها

العلم بالضروريات عند سلامة الآلات انتهى ومنهم الشيخ أبو اسحاق حيث عرفه بانه نور روحانى تدرك به النفس العلوم الضرورية والنظرية انتهى ومنهم بعض الحنفية حيث عرفه بانه نور يضىء به طريق يبتدأ به من محل ينتهى اليه درك الحواس فيبتدئ المطلوب للقلب فيدركه القلب بتأمله وبتوفيق الله تعالى قال صدر الشريعة أى نور يحصل باشراق العقل يعنى النفس فكما ان العين مدركة بالقوة فاذا وجد النور الحسى يخرج ادراكها الى الفعل فكذا القلب أى الروح المسمى بالقوة العاقلة والنفس الناطقة مع هذا النور الفعلى وابتداء درك الحواس ارتسام المحسوس فى احدى الحواس الخمس الظاهرة اللمس والذوق والشم والسمع والبصر ونهايته ارتسامه فى الحواس الخمس الباطنة فان المدركات إما كلية أو جزئية والاول إما صورة أو معنى والثانى اما صورة وهى ما تدرك باحدى الحواس الخمس الظاهرة واما معنى وهو ما ينتزع من الصور المحسوسة ومدرك الكلى مطلقا وما فى حكمه من الجزئيات المجردة عن العوارض المادية هو العقل ومدرك الصور هو الحس المشترك ومدرك المعانى هو الوهم نبه عليه السيد ولا تغفل عما اتفق عليه المحققون من ان المدرك للكليات والجزئيات انما هو النفس الناطقة وان نسبة الادراك الى قواها كنسبة القطع الى السكين قال الصدر وتلك الحواس الباطنة الحس المشترك وهى قوة فى مقدم البطن الاول من الدماغ تدرك صور المحسوسات بأسرها والخيال وهى قوة فى مؤخر هذا البطن تحفظ تلك الصورة الواهمة وهى قوة فى آخر البطن الاوسط تدرك المعانى الجزئية كصداقة زيد وعداوة عمرو والحافظة وهى قوة فى البطن الاخير تحفظ ما يدركه الوهم والمتصرفة وهى قوة فى مقدم البطن الاوسط المسمى بالدودة تحلل وتركب الصور المخزونة فى الخيال والمعانى المخزونة فى الحافظة وتستعملها النفس على أى نظام تريد فان استعملتها النفس بواسطة العقل وحده أو مع الوهم سميت مفكرة أو بواسطة الوهم وحده سميت مخيلة فاذا تم هذا انتزع النفس الناطقة من المفكرة علوما مثل ان تنتزع الكليات من تلك الجزئيات المحسوسة أو تدرك الغائب من الشاهد فهذا بداية تصرفها بواسطة اشراق العقل ولهذا التصرف مراتب استعداده لهذا الانتزاع كما للاطفال ويسمى العقل الهيولانى ثم علم البديهيات على وجه يوصل الى النظريات ويسمى العقل بالملكة ثم علم النظريات منها ويسمى العقل بالفعل ثم استحضارها بحيث لا تغيب وهذا نهايته ويسمى العقل المستفاد والمرتبة الثانية هى مناط التكليف اذ بها يرتفع الانسان عن درجة البهائم قال أستاذنا وايضاحه قول شرح المقاصد المشهور ان مراتب النظرى أربعة لانه اما كامل واما استعداد نحو الكمال قوى أو متوسط أو ضعيف فالضعيف وهو محض قابلية النفس للادراك يسمى عقلا هيولانيا تشبيها بالهيولى الاولى الخالية فى نفسها عن جميع الصور القابلة طبيعتها لقوة الطفل للكتابة والمتوسط وهو استعدادها لتحصيل النظريات بعد حصول

الضروريات يسمى عقلا بالملكية لما حصل لها من ملكة الانتقال الى النظريات بمنزلة الامي المستعد لتعلم الكتابة وتختلف مراتب الناس في ذلك اختلافا عظيما بحسب اختلاف درجات الاستعداد والقوى هو الاقتدار على استحضار النظريات متى شاءت من غير افتقار الى كسب جديد لكونها مكتسبة مخزونة تحضر بمجرد الالتفات بمنزلة القادر على الكتابة حين لا يكتب وله ان يكتب متى شاء يسمى عقلا بالفعل لشدة قربه من الفعل وأما الكمال فهو ان يحصل النظريات مشاهدة بمنزلة الكاتب حين يكتب ويسمى عقلا مستفادا أي من خارج هو العقل الفعال الذي يخرج نفوسنا من القوة الى الفعل فيما له من الكمالات ونسبته الينا نسبة الشمس الى أبصارنا وتختلف عبارات القوم في ان المذكورات اسامي لهذه الاستعدادات والكمال أو للنفس باعتبار اتصافها بها أو لقوى في النفس هي مبادي لها مثلا يقال تارة ان الفعل الهيولاني هو استعداد النفس لقبول العلوم الضرورية وتارة انه قوة استعدادية أو قوة من شأنها الاستعداد المحض وتارة انه النفس في مبدإ الفطرة من حيث قابليتها للعلوم وكذا البواقي ثم قال واختلفوا أيضا في ان المعتبر في المستفاد هو حضور النظريات الممكنة للنفس بحيث لا تغيب أصلا حتى قالوا انه آخر المراتب البشرية وأول المنازل الملكية وانه يمتنع أو يستعد جدا ما دامت النفس متعلقة بالبدن أو مجرد الحضور حتى يكون قبل الفعل بالفعل بحسب الوجود على ما صرح به الامام رحمه الله وان كان بحسب الشرف هو الغاية والرئيس المطلق الذي تخدمه سائر القوى من الانسانية والحيوانية والنباتية ولا يخفى ان هذا أشبه بما اتفقوا عليه من حصر المراتب في الاربع نعم حضور الكل بحيث لا يغيب أصلا هو كمال مرتبة المستفاد ثم قال وأما ما ذكر في المواقف من ان العقل بالفعل هو ملكة استنباط النظريات من الضروريات أي ضرورة العقل بحيث متى شاء استحضر الضروريات واستنتج منها النظريات فلم نجده في كلام القوم ولا يخفى ان هذا التعريف انما يجري على طريق الحكماء في اثبات القوى الباطنة وان كان قائله من اهل السنة بل عزاه السيد في شرح الآداب للفقهاء من غير تفصيل وأما الحكماء فقالوا بجوهريته وعرفه أكثرهم بانه جوهر مجرد غير متعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف وأقلهم بانه جوهر مجرد عن المادة في ذاته مقارن لها في فعله وهو النفس الناطقة التي يشير اليها كل أحد بقوله انا ومنهم من عرفه بانه جوهر تدرك به الغائبات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة والعقل على هذا التعريف ليس هو النفس الناطقة ومن زعم انه بهذا التفسير عبارة عنها فقد غفل وكيف لم يتنبه من قوله تدرك به حيث جعله آلة الادراك لا مدركا والمتعارف بينهم اطلاق المشاهد على المحسوس والغائب على المعقول وعني ادراك النفس بسبب العقل للمحسوسات بالمشاهدة ظاهر ومعنى ادراكها للمعقول بالوسائط انها تتأمل في أحوال المحسوسات وتقيس بعضها الى بعض فتتنبه

لمناسبات بينها ومباينات فتدرك فيها معانى كلية وتجزم بنسبة بعضها الى بعض ثم تتوسل بها الى معان أخر ثم هكذا الى ان يستكمل جوهرها وجهدها وجهدها وجدها وجدها قاله بعض المحققين قال واستدلوا يعنى الحكماء على جوهرية العقل بقوله عليه السلام ان الله تعالى خلق العقل فى أحسن صورة فقال له أقبل فأقبل فقال له ادبر فأدبر فقال أنت أكرم خلقى بك أكرم وبك أهين وبك أعذب وبك أثيب و بقوله عليه السلام أول ما خلق الله العقل فانه يدل على انه ليس من قبيل الاعراض يعنى ضرورة ان العقل لا يستقل بالقيام بنفسه فلا يكون أول مخلوق قال أستاذنا ولعله أراد ان حكماء الاسلام استدلوا بذلك فلا يرد تقدمهم على الاسلام والحديثان موضوعان كما نبه على ذلك المجد فى سفر السعادة وابن تيمية والسخاوى قال الجلال الاسيوطى ولم يرد فى فضل العقل حديث وكل ما يروى فيه موضوع كذب نقله عنه شيخ شيخنا الشمس العلقمى فى حواشى جامعه الصغير وأما المعتزلة فعرفه بعضهم بانه ما يعرف به قبح القبيح وحسن الحسن فان أراد فى الاحكام فهو مبنى على فاسد أصلهم من امكان تلقى الحسن والقبح الشرعيين من غير الشرع وفساده معلوم وان أراد فى الصفات والهيآت من ملايمة الطبع ومنافرته فهو محل وفاق لكن الظاهر هو الاول ومنهم من عرفه بانه ما يميز به بين خير الخيرين والشر فلا يميز به بين خير الخيرين وشر الشرين وأما الخوارج فعرفوه بانه ما عقل به عن الله أمره ونهيه قال الآمدى فى انكاره وفيه تعريف الشئ بنفسه وانه يخرج عنه العاقل الذى لم تبلغه الدعوة من الشرع بامر ولا نهى أو بلغته غير انه ما تعقل أمره ولا نهيه فانه عاقل وله عقل مع انه ما عقل أمر الله ولا نهيه وعرفه امام المسلمين وأعمدركن فى الدين سيدى وشافعى الامام الشافعى بانه آلة التميز * فان قلت فهل هو قائل بجوهريته أو عرضيته * قلت كلامه محتمل نعم هو ظاهر فى انه ليس منها ضرورة ان آلة الشئ غيره كما ان ما نقلناه عن المعتزلة والخوارج كذلك وعلى العرضية لا يعلم هل هو من قبيل العلوم أولا فليحرر وقد أشار الشهاب الابشيطى الى هذا الاختلاف اشارة اجمالية حيث قال اختلف الناس فى العقل من جهات شتى هل له حقيقة تدرك أولا قولان وعلى ان له حقيقة تدرك هل هو جوهر أو عرض قولان وهل محله الرأس أم القلب قولان وهل العقول متفاوتة أو متساوية قولان وهل هو اسم جنس أو جنس أو نوع ثلاثة أقوال فهى احد عشر قولا ثم القائلون بالجوهرية والعرضية اختلفوا فى رسمه على أقوال شتى أعدلها قولان فما قاله أصحاب العرض هو ملكة فى النفس تستعد بها للعلوم والادراكات وما قاله أصحاب الجوهر جوهر لطيف تدرك به الغائبات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدات خلقه الله فى الدماغ وجعل نوره فى القلب انتهى وقد علمت ان أقوال أهل السنة متطابقة على عرضيته وان جلها انه من قبيل العلوم فيكون نوعا والذى عليه المحققون تفاوت العقول كما روى عن

عائشة رضى الله عنها انها قالت قلت يارسول الله بم يتفاضل الناس فى الدنيا قال بالعقل قلت وفى الآخرة قال بالعقل تلت أليس انما يجزون بأعمالهم فقال وهل عملوا الا بقدر ما أعطاهم الله من العقل فبقدر ما أعطوا منه كانت أعمالهم وبقدر ما عملوا يجزون ذكره الغزالى ومذهب مالك والشافعى ان محله القلب ونوره فى الدماغ وينبنى على هذا الخلاف تعدد العقل بجناية خطأ فى الرأس أذهبته على قول مالك والشافعى واتحاده على ما قاله الشهاب لكون المعنى بمحل الجنان * فان قلت ما وقت ابتدائه * قلت قال فى القاموس حين نفخ الروح فى الجنين ولا يزال نموا لبلوغ وقد اتفقت كلمتهم فى شرح آداب البحث على انه أجل النعمة متمسكين بأحاديث قد بين حالها فيما مر وقد ناقشهم بعضهم بان أجل النعم انما هو اتصاف النفس بالتجليات الالهية والحضرات القدسية بحيث لا تغيب عنها ثم أجاب بان هذه ثمرة العقل متمسكا بحديث عائشة السابق * فان قلت هل الخلاف الواقع بين أهل السنة فى الكشف عن حقيقته حقيقى * قلت المأخوذ من كلام الغزالى انه لفظى فانه قال العقل يطلق بالاشتراك على أربعة معان أحدها غريزة يتهيأ بها لدرك العلوم النظرية وكأنه نور يقذف فى القلب به يستعد لادراك الاشياء ثانيها بعض العلوم الضرورية بجواز الجائزات واستحالة المستحيلات * ثالثها علوم تستفاد من التجارب بمجارى الاحوال * رابعها انتهاء قوة تلك الغريزة الى ان تعرف عواقب الامور وتقمع الشهوة الداعية الى اللذة العاجلة وتقهرها قال ويشبه ان يكون الاسم لغة واستعمال الوضع بازاء تلك الغريزة وانما أطلق على العلوم مجازا من حيث انها ثمرتها كما يعرف الشئ بثمرته فيقال العلم هو الخشية انتهى وبالجملة فالوقف اسلم وأبعد من القول بما لم نعلم وقد يطلق العقل عند أهل العرف العام على صحة الفطرة وعلى كثرة التجربة وعلى الهيئة المستحسنة للانسان فى حركاته وسكناته وملبسه ومركبه وفى اصطلاح الفلاسفة على العقول العشرة المبنى اثباتها على ثبوت المجردات وعلى ان الواحد من كل الوجوه لا يصدر عنه الا واحد وعلى التأثير بالايجاب الذاتى وغيرها من القواعد التى تقرر على قواعد الاسلام بطلانها والمراد من كونها عشرة انها ليست أقل منها وأما فى جانب الكثرة فالعلم عند الله تعالى كيف ولا قطع بانحصار الافلاك الكلية فى التسعة أعنى العرش والكرسى والسموات السبع بل يجوز ان يكون لكل من الافلاك الجزئية عقل يدبر أمره ويشبه هو به بوجه لا يعلم كنهه الا الله تعالى وحده وانما كانت عشرة مع كون الافلاك تسعة لان الاول مصدر لفلك ونفس وعقل وهكذا الى الآخر فتكون العقول الصادرة تسعة ومع الاول المصدر عشرة والعاشر الذى هو عقل الفلك الاخير يدبر أمر عالم العناصر بحسب الاستعدادات التى تحصل للمواد العنصرية من تجدد الاوضاع الفلكية والمراد بتدبير العقول التأثير وافاضة الكمالات لا التصرف الذى للنفوس مع الابدان ولهم فى كيفية ترتيب الوجود وصدور الاجسام عن تلك العقول خبط كبير قالوا ان أول ما يصدر عن الواجب

يجب ان يكون عقلا ولاشك ان له وجودا وامكانا فى نفسه ووجوبا بالغير وعلما بذلك وبعبدته فقيل صدر عنه باعتبار وجوده عقل وباعتبار وجوبه بالغير نفس وباعتبار امكانه فلك اسنادا للاشرف الى الاشرف وهكذا من العقل الثانى عقل ونفس وفلك الى آخرما أقاموا عليه أدلتهم من وجود الافلاك ثم تدبير عالم العناصر الى العقل الاخير بمعونة الاوضاع والحركات وقيل صدر عن العقل الاول باعتبار امكانه هيولى الفلك الاعظم وباعتبار وجوده صورته وباعتبار علمه بوجوب وجوده بعلته عقله وباعتبار علمه بعلته نفسه الى غير ذلك من هذيانا تهم الفاسده وشقاشقهم الكاسده فقد قام البرهان واتفقت كلمة أهل الايمان انه لامؤثر على الحقيقة الا الله وان لاتأثير فى شئ من اجزاء العالم لشئ سواه فدع الاصغاء لاقوال أهل البطالة والتلاه واتل عليهم فى جميع محاوراتهم أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا أالله أذن لكم أم على الله تفترون وماقدروا الله حق قدره اذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شئ قل من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى نورا وهدى للناس يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيرا وعلمتم مالم تعلموا أنتم ولا آباؤكم قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمرى الى الله ان الله بصير بالعباد فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم صبغة الله ومن أحسن من الله صبغه ونحن له عابدون انتهى (بقيته تأتى)

﴿تابع المقالات الادبية بقلم حضرة السيد صالح مجدى بك وكيل ادارة المدارس الملكية﴾

﴿المقالة السادسة﴾

﴿فى لص حليف انصاف جيد اخلاق وأوصاف﴾

قرأت فى صحف الاوائل من أخبار بعض القبائل حكاية عجيبة ورواية فى بابها غريبة غردت بها العنادل والبلابل على أفنان بساتين مدينة بابل وهى انه كان بهذه المدينه ذات الاسوار العالية الحصينه لص حليف انصاف جيد أخلاق وأوصاف كان اذا الجأته الضرورة الى القوت وتسلق على جدران بعض القصور والبيوت لايأخذ منه لغذاء العيال سوى مؤنة ثلاث ليال ليكون فيها منع البال لايذوق مرارة السؤال فكان لسان حاله ينشد اذا لامه لائم أوفنده مفند شعر

خبرت الناس قرنا بعد قرن ❊ فلم أر غير ختال وقالى

وذقت مرارة الاشياء طرا ❊ فلا طعم أمر من السؤال

وقد اتفق له ذات يوم انه نفد ما بيده واحتاج الى ما يسد الرمق فى غده فخرج من داره فى الصباح راجيا الحصول على الرزق المتاح فصادف فى طريقه شابا ثيابه نظيفه معتدل القامة ذا روح خفيفه فاقتفى منه الاثر وتوهم انه بلغ الوطر ولازال يسعى خلفه ويرعاه

ولا يعلم انصباب مسعاه حتى انتهى الى باب جسيم على سور مرتفع عظيم فعزم على أنه يختلس منه ما يكفيه مئة من الدهر لا تنقص أيامها في الحساب عن شهر فلما جن عليه الليل وسجا واشتد ظلام الدجى أخذ سلم التسليق وركب متن الطريق وقصد هذا الباب فوصل اليه بسرعة دونها سرعة السحاب وطرح سلمه من الخارج على حائط الدار وصعد على أعلاه بدون انتظار ثم أدار سلمه المذكور الى الداخل وثبته وانحدر عليه الى أسفل كالقضاء النازل ولما استقرت على الارض قدمه ندم حيث لا ينفعه ندمه لانه مد بصره يمينه وشماله وأمامه فرأى فضاء كفضاء تهامه ولم يجد به سوى قاعة صغيره بل عشة من الاخشاب حقيره فتوسطها على سبيل الاستيعاب فألفى بها على حبل أغشة الشاب وشاهده مضاجعا على التراب لعجوز لا يسوغ النظر اليها ولا يجوز

وقائل قد قال ما سنها ❁ فقلت ما في فهاسن

فأطرق برأسه هنيهة وذهب وفؤاده قد شب به حريق اللهب وفي الحال صعد على المعارج وانقلب من الداخل الى الخارج وتعثر في أذياله واكتفى من الغنيمة بخيبة آماله وعلم ان صاحب المال لا يتسربل في الغالب بسربال. شعر

قد يجمع المال غيرآكله ❁ ويأكل المال غير من جمعه

وسارع بالخيبة الى داره فتوارى بها قبل تنفس صبح نهاره ثم خرج منها قبل الزوال وآلى على ان لا يقتني متقمشا من الرجال وبينما هو يمشي في أضيق زقاق اذ رأى شيخا التفت منه الساق بالساق وهو خفاشي العينين محدودب الظهر عريض الكتفين له لحية طويلة قذرة وجلابيب رثة محتقرة وعلى رأسه عمامة بالية كبيرة ويده اليمنى عكازة قصيرة فتبعه على الاثر ولم يزغ عن رؤيته البصر حتى دخل من فرجة باب منخفض العتبه في دهليز كأنه لطوله واتساعه رحبه هنالك خلى سبيله وانصرف والى خارج الازقة عن المدينة انحرف وصبر الى النصف الاخير من الليل وانحط على منزل هذا الاحدب انحطاط السيل وعلا على الجدران حيث أعانه المقدور والامكان وعطف على قاعه من خرقة الصناعه فصادف فيها سريرا من عمل الهنود على قبة من الحرير نادرة الوجود فدنا منه وتأمل فيه فعاين فيه فتاة جميلة مضاجعة السفيه وأبصر عند رأس هذا السرير الفريد عشر مفاتيح صغيرة من الحديد فأخذها وانساب في الارزقة كأنه النار المحرقة فمشى في جهة اليسار على رواق فيه عشرة صناديق كبار ففتحها واحدا بعد واحد بالمفاتيح فأضاءت له النقود من داخلها كالمصابيح وبذلك انجلت عنه غياهب الغمه وسجد شكرا لله على هذه النعمه وأنشد

والله لولا الله سبحانه ❁ لقلت للفضة سبحانها
لو كانت الفضة في جرة ❁ حركت الجرة آذانها

ولكنه عدل عن طريق الاسراف وقسم هذه الصناديق قسمة إنصاف فنقل خمسة منها الى

منزل الشاب الفقير وحمل الفتاة وطرحها بجانبه على الحصير وساق العجوز الى الشيخ الكبير ووضعها بجواره فى القبة على السرير

فلم تك تصلح إلا له ❁ ولم يك يصلح الا لها

واختص من الصناديق باثنين وترك ثلاثة منها بلامين وكان من عادة هذا الحرم مع الصبية انها تتعهده بالدلك حتى يستيقظ من نومته الهنية فلما كان فى صباح ليلة ذهاب الكنوز واستبدال هذه الصبية بالعجوز انتبه الشيخ من كراه والتفت الى وراه فرأى جيفة فى مضجع الوليفه فوكزها برجله فى صدرها وكزة هيأتها الى قبرها وسحبها على وجهها وهو مذموم مدحور وألقاها فى حفرة مرحاض مهجور ثم تفقد ماله فوجد سبعة من الصناديق قد عدمت فهوت أركان قواه وهدمت وطار لبه وانخلع قلبه وبكى لذهاب الزوجة والعين وسخط على الزمان ولعن غراب البين

أف للدنيا اذا كانت كذا ❁ أنا منها فى بلاء وأذى

ان صفا عيش امرئ فى صبحها ❁ جاءه الامس بما فيه القذى

ولقد كنت اذا ما قيل من ❁ أنعم العالم عيشا قيل ذا

ثم حلق لحيته وغير حليته ودار فى الازقة ليعثر على من فعل معه هذه الدقة وأما الشاب المتعفف الذى كانت ثروته على يد اللص المنصف فانه كان يترك العجوز كأنها من نومها فى رمس فلا تنتبه الا اذا أحرقتها حرارة الشمس فلما كان فى ظهر تلك الليلة السعيده استشعر بيد رخصة تباشر جسده بالدلك فتوهم انه فى منام ثم فتح عينيه فزال عنه الشك وقال لها من أين أقبلت ياقرة العين وهل أنت انسية أم أنت من الارواح الجنية فقالت له وهى باسمة وقد وثبت على قدميها قائمة طب نفسا فانى ازددت بك أنسا وانى هدية من الله اليك قد أنعم بى عليك وأنا من خيار الانس بلا محال ولا أدرى من ساقنى اليك فى هذه المحال حتى أقوم له بالشكر وادعوله بطول العمر لانى وان كنت على فراش من حرير وحولى من الجوارى جم غفير الا انى كنت فى حبائل شيخ يدعى انه ابن سبعين وعهدى به انه تجاوز التسعين ثم التفتت ذات اليسار وقالت له أبشر بالغنى واليسار فهذه الصناديق الخمسة من مال ذلك المهين وانها هى شطر ماله باليقين ولقد نظر الله اليك بعين الرضى وأنقذك من غائلة الفاقة بالقدر والقضا فان كان لك هذا السور فشيد لنا من داخله أبهج القصور واغرس حوله ما تشاء من الزهور ولا تخف صولة الفقر فقد تيسر لك الامر فلما سمع منها مقالها وفهم سؤالها بادر الى البناء والنجار فشيد له القصر فى مدة لا تزيد عن شهر واشترى ما احتاج اليه من الاثاث ما يكفى للخدمة من الذكور والاناث وعقد عقد النكاح على شمس الصباح وبنى بها فى ليلة جمعه بقاعة أوقد بها ألف شمعه ثم شمر عن ساعد الاجتهاد فى التجارة ففاز منها بما

أراد وكان رئيس التجار فى ذلك الوقت قد رمى من المرض بسهام السقام والمقت وارتحل من دار الفنا الى دار البقاء والهنا فقلدوا الشاب المذكور بهذه الرياسة لما عهد فيه من حسن السياسة وكان الشيخ قد عرف بالتجسس الشديد والتفحص الاكيد ان زوجته وماله عند هذا الغريم لا محاله فاستعدى عليه الحاكم وقال له أجرنى من هذا الظالم فلما بعث اليه الاعوان وجاؤا به الى الديوان وهم يسوقه وطرحه فى مهاوى أهواله وثب اللص وثبة الاسد الكاسر وقال أنا غريم هذا الخاسر خلوا سبيل الشاب وخذوا منى الجواب وقص على الحاكم القصه وأزال عن التاجر الغصه وسأل الشيخ عن الشيخة فأنكر وجحد وقال مالى بها علم وحق الواحد الاحد فكذبوه وهجموا عليه فى داره بلا اذن منه ولا تراض فألفوا رمة العجوز فى حفرة المرحاض فأحاطوا به وقبضوا على أطواقه ولم يتأخروا عن شد وثاقه وقادوه - قسرا ذليلا الى ولى الامر بعد ما ضبطوا أمتعته بالغلبة والقهر واعترف فى حضرة القاضى بالقتل فاستحق القصاص وحكم عليه بالموت الذى ليس عنه مناص واستناب الحاكم اللص المنصف بعد أن ربط له على الخزينة ما يقوم بكفاية المتعفف وأنعم عليه بمنزل المقتول وكانت هذه الحادثة الغريبة سببا فى بلوغ المأمول

بذا قضت الايام ما بين أهلها ❁ مصايب قوم عند قوم مصائب

نبذة فى منافع الفحم ومضاره وذكر وصايا نافعة للصحة بقلم حضرة منصور أحمد أفندى مدرس الكيميا والطبيعة بمدرسة المهندسخانة الخديويه

الفحم جسم صلب هش سهل السحق أسود اللون ويكون إما بتقطير الخشب أو احراقه فى الهواء المطلق احراقا غير تام كما هى عادة تحضيره وإما بتكليس أى احراق العظم فى اناء مغطى ويكون الفحم ثقيلا متى كان متحصلا من الخشب الصلب الكثيف وخفيفا متى تحصل من الخشب الابيض الخفيف ويختلف احتراق الفحم باختلاف خفته وكثافته فكلما كان خفيفا سهل احتراقه والتهابه وبضد ذلك اذا كان كثيفا ولذا يستحسن استعمال الفحم الخفيف لعمل البارود

وأما المضار التى تتسبب عن احتراق الفحم ويجب التحرز منها فهى اذا أحرق الفحم فى حفر النار أو فى المناقد تولد عن ذلك غاز يسمى أوكسيد الكربون وذلك ان كان مقدار الفحم المتقد زائدا أو تولد عنه غاز حمض الكربونيك ان كان مقداره قليلا أو تولدا معا وكلاهما سم قتال فان بهما أو بأحدهما تحدث آلام فى الرأس وثقل ودوخان وابتداء اسفكسيا (أى اختناق) وذلك كله ان كان إيقاد الفحم فى محل محبوس الهواء وليس الهوا متجددا فيه وانا نرى كثيرا من أرباب البيوت يستعملون الفحم وقودا فى بيوتهم للتدفئة زمن الشتاء خصوصا فى المحال المحبوسة الهواء

كالخزائن الصغيرة والمناظر والحمامات فالذى ينبغى لهم فى هذه الحالة ان لا يدخلوا الفحم المتقد فى موضع من المواضع المذكورة الا بعد أن يلتهب جميعه فى الهواء المطلق و يصفو بحيث ينقطع دخانه وبذلك يكون الانسان آمنا على نفسه من مضراته الهائلة وغازاته القاتلة

ومن المعلوم انه متى احتبست غازات الفحم فى محل ليس متجددا لهواء وكان فيه انسان فانه يموت بالاختناق وطالما سمع عن اناس ماتوا بذلك فما وقع ان أحد أعيان المحروسة دخل حماما بمنزله ومعه أحد الحلاقين لاجراء عملية الحجامة له فأوقد الفحم داخل الحمام وأغلق بابه خوفا من البرد الذى يتدارك ضرره وجهلا بضرر غازات الفحم العظيم خطره فبعد مضى زمن يسير وقع الاثنان على الرخام وحين استشعر من بالمنزل فتحوا الباب وأخرجوهما فى الهواء المطلق فوجدوا الحلاق قد زهقت روحه فمات لضعف بنيته ولعدم مقاومتها تأثير الغازات القاتلة التى استنشقها وأما رب الدار فلقوة بنيته لم تزل فيه الروح فمكث زمنا يستنشق الهواء شيئا فشيئا حتى اعتدل تنفسه ودبت فيه مياه الحياة ومع ذلك فقد مكث مريضا مدة من الزمن حتى نقه وشفى من هذا المرض بعد أن عرض له ما عرض وسلم من أسباب هلاكه وحينه فينبغى لكل انسان ان يجعل حائط حفظ الصحة نصب عينه

ومما يدفع ضرر الفحم اذا استعمل وقود فى حوانيت الحدادين والصواغين والقهاوى وغير ذلك ان تكون تلك الحوانيت متسعة ذات منافذ لخروج الغازات المضرة بتجدد الهواء على الدوام وبذلك لا يحصل أدنى ضرر لمن فيها من الشغالين

وكذلك ينبغى ان تكون المواضع المعدة لتجمع جم غفير وتحشد عدد كثير متجددة الهواء لان التنفس انما هو عبارة عن احتراق يتولد منه كثير من حمض الكربونيك

وحيث ان كلا من التخمر والاحتراق وتحليل المواد العضوية وتنفس جميع الحيوانات ينشر منه فى الهواء على الدوام مقدار عظيم من حمض الكربونيك يميل بطبعه الى النزول فى المحال المنخفضة من الارض كالآبار والحفر العميقة والكهوف ونحو ذلك لكونه أثقل من الهواء فلهذا تملأ تلك المواد هذه الاماكن فيصير هواؤها متغيرا وربما قتل من يستنشقه

وقد حصل موت أشخاص كثيرة عند نزح الآبار بمجرد نزولهم فيها وجهل بعض الناس ينسبون ذلك لخنق بعض الجن وما هو الا من كثرة وجود حمض الكربونيك فى المحال المذكورة

وهناك واسطة لمعرفة وجود حمض الكربونيك فى البئر ونحوها وطريقة مخلصة من ضرره قبل النزول فيها وهى انه يدلى مصباح متقد فى البئر فان انطفأ كان الغاز المذكور موجودا والا فلا وعند تحقق وجوده فى البئر وارادة النزول فيها ينبغى للنازل ان يطرح فيها مقدارا من الماء النوشادرى ليمتص حمض الكربونيك ولتتكون كربونات النوشادر حتى يصير هواء البئر غير مضر و يعرف زوال حمض الكربونيك بالكلية متى أدلى المصباح ولم ينطفئ فحينئذ ينزل الانسان البئر ولا خوف عليه ولا تقرب لجن حمض الكربونيك اليه

وهذه الفائدة مما ينبغي معرفته لمن يتزح الآبار والمراحيض ونحو ذلك ليسلموا من ضرر غاز حمض الكربونيك وغاز الازوت وبين المكبرت الكريه الرائحة الموجود بالمراحيض

وأما ما ينتشر على سطح الارض من حمض الكربونيك فان النبات يمتصه ويحلله على الدوام بتأثير الضوء ويأخذ النبات من حمض الكربونيك الكربون ويفرز الاوكسيجين للهواء ليعوض مقدار الاوكسيجين الذي نقص منه بالاحتراق والتنفس والتخمر وحينئذ فلا يفقد الهواء شيئا من مقدار الاوكسيجين الداخل في تركيبه وهذه حكمة بالغة وحجة الهية دامغة

(رجع) وأما منافع الفحم فعديدة منها استعماله وقودا في البيوت وفي الصنائع ومنها دخوله في تركيب أنواع البارود ومنها امتصاصه المواد الملوثة والغازات (خصوصا الفحم النباتي) بواسطة مسامه أي أخليته الكائنة بين جزئياته وهذه الخاصية صيرته نافعا في الصنائع لازالة المادة الملوثة من بعض المحاليل كما في صناعة السكر وكما في الاعمال الكيماوية ولازالة العفونة من السوائل والاطعمة فاذا وجد الماء منتنا وأريد زوال عفونته واستعماله للشرب أو خلافه يرشح على طبقة من الفحم واذا أنتن الطعام وجعل الفحم في خرقة نظيفة وأغلي مع الطعام أزال عفونته وصيره صالحا للأكل وكذلك ينفع الفحم لحفظ الماء من التعفن ولذا تجد البراميل المعدة لحمل الماء في السفر يطلى باطنها بالفحم خفيفا لتحفظ الماء من التغير زمانا طويلا ومن منافعه أيضا حفظ المواد العضوية من التعفن وله استعمالات طبية باطنية وظاهرية وغير ذلك والله أعلم

مقالة أدبية في الحمام المطوق بقلم حضرة الشيخ مصطفى جميعي من أعيان ثغر سكندريه وأعضاء مجلس شورى النواب سابقا

الحمام المطوق نوع من الحمام والمراد به القمري وهو طائر معروف حسن الصوت كثير الترنم يقتنى في البيوت لسماع صوته والانثى قمرية والذكر ساق حر بضم الحاء وتشديد الراء مع الاضافة وكنيته أبو زكريا وأبو طلحة وفي ذلك يقول سعيد بن المبارك النحوي

أرى الفضل مناح التأخر أهله ❁ وجهل الفتى يسعى له في التقدم
لذاك أرى الخفاش ينجيه قبحه ❁ ويحتبس القمري لحسن الترنم

قال عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه لما طلق زوجته عاتكة بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بأمر والده حين اشتغل بحبها عن مصالح نفسه

أعاتك لا أنساك ما ذر شارق ❁ وما ناح قمري الحمام المطوق
أعاتك قلبي كل يوم وليلة ❁ اليك بما تخفي النفوس معلق
ولم أر مثلي طلق اليوم مثلها ❁ ولا مثلها من غير جرم يطلق

فرق له أبوه وأمره أن يراجعها قال القزويني اذا ماتت ذكور القمارى لم تتزوج اناثها بعدها

وتنوح عليها الى أن تموت وذكر أن الهوام تهرب من صوت القمارى قال ابن سيدة انما سمى ذكر القمارى ساق حر لحكاية صوته فانه يقول ساق حر ساق حر وفيه قال حميد بن ثور الهلالى

وماهاج هذا الشوق الا حمامة ❁ دعت ساق حر ترهة وترنما
مطوقة غراء تسجع كلما ❁ دنا الصيف وانحال الربيع فأنجما
محلاة طوق لم تكن من نميمة ❁ ولا ضرب صواغ بكفيه درهما
تغنت على غصن عشاء فلم تدع ❁ لنائحة من نوحها متألما
اذا حر كسه الريح أو مال ميلة ❁ تغنت عليه مائلا ومقوما
عجبت لها أنى يكون غناؤها ❁ فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما
فلم أر مثلى شاقه صوت مثلها ❁ ولا عربيا هاجه صوت أعجما

(ومن لطائف ما يحكى) ان الامام الشافعى رضى الله عنه كان جالسا بين يدى الامام مالك بن أنس رضى الله عنهما فجاء رجل وقال للامام مالك انى رجل أبيع القمارى وانى بعت فى يومى هذا قمريا فرده على المشترى وقال قمريك لا يصيح فحلفت له بالطلاق انه لا يهدأ من الصياح فقال له مالك طلقت امرأتك وكان الشافعى يومئذ ابن أربع عشرة سنة فلحق الرجل وسأله أيهما أكثر صياح قمريك أم سكوته فقال بل صياحه فقال لا طلاق عليك فعاد بذلك الامام مالك رضى الله عنه فقال له من أين لك هذا فقال انك حدثتنى عن الزهرى عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن أم سلمة ان فاطمة بنت قيس رضى الله عنها قالت يا رسول الله ان أباجهم ومعاوية خطباني فقال صلى الله عليه وسلم أما معاوية فصعلوك لا مال له وأما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أباجهم كان يأكل وينام ويستريح وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يضع عصاه على النجاز والعرب تجعل أغلب الفعلين كداومته ولما كان صياح القمرى هذا أكثر من سكوته جعله كصياحه دائما فتعجب الامام مالك رضى الله عنه من احتجاجه وقال له أفت فقد آن لك أن تفتى فأفتى من ذلك الس ن وقد اختلفت عبارات العشاق فى شدو ذوات الاطواق فمنهم من يقول غردت وسجعت والى التصابى حين رجعت رجعت ومنهم من يقول ناحت وبأسرار الهوى باحت وكل يترجم عما فى نفسه من نعيمه وبؤسه قال مجنون ليلى الاخيلية

دعاك الهوى والشوق حين ترنمت ❁ هتوف الضحى بين الغصون طروب
تجاوب ورقا قد أرنت بصوتها ❁ فكل لكل مسعد ومجيب
ألا ياحمام الايك مالك باكيا ❁ أفارقت إلفا أم جفاك حبيب

وقال أيضا

لقد هتفت فى جنح ليل حمامة ❁ على إلفها تبكى وانى لنائم
كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا ❁ لما سبقتنى بالبكاء الحمائم

وقال أيضا

ولولم يرعني الرائعون لراعني ❁ حمائم ورق في الديار وقوع
تجاوبن فاستبكين من كان ذا هوى ❁ نوائح لا تجري لهن دموع

وقال بعضهم

ومما شجاني انني كنت نائما ❁ أعلل من فرط الكرى بالتنسم
الى أن شدت ورقاء في جنب ايكة ❁ تردد مبكاها بحسن الترنم
فلو قبل مبكاها بكيت صبابة ❁ شفيت بسعدى النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكى ❁ بكاها فقلت الفضل للمتقدم

وقال الاديب ابن حجة

ناحت مطوقة الرياض وقد جرى ❁ دمعي الملون بعد فرقة حبه
لكن بتلوين الدموع تباخلت ❁ فغدت مطوقة بما بخلت به

وقال القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر

نسب الناس للحمامة حزنا ❁ وأراها في الحزن ليست هنالك
خضبت كفها وطوقت الجيـ ❁ ـد وغنت وما الحزين كذلك

واعتذر الصفي الحلي عن خضاب كفها بقوله في حمامة بيضاء

وبشرت بوفاء النيل ساجعة ❁ كأنها في غدير الصبح قد سبحت
مخضوبة الكف لا تنفك نائحة ❁ كأن أفراخها في كفها ذبحت

وأنصف أبو نصر المنازي في قوله

لقد هتف الحمام لنا بسجع ❁ اذا أصغى له ركب تلاحى
شجا قلب الخلي فقيل غني ❁ وبرّح بالمشوق فقيل ناحا
وكم للشوق في الاحشا جراح ❁ اذا اندملت أجد لها جراحا
ضعيف الصبر عنك وان تقاوى ❁ وسكران الفؤاد وان تصاحى
كذا أهل الهوى سكرى صحاة ❁ كأحداق المهاضى صحاحا

(حكى) ان أبا العلا المعري وكان بصيرا جلس يوما بالشام في مجلس اجتمع فيه كثير من الشعراء وتناوضوا في الاشعار وأنشد كل لنفسه شعرا وكان في المجلس أبو نصر المنازي فأنشد لنفسه

وقانا لفحة الرمضاء واد ❁ وقاه مضاعف الطل العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا ❁ حنو المرضعات على الفطيم
وأرشفنا على ظمأ زلالا ❁ أرق من المدامة للنديم
يصد الشمس أنى واجهتنا ❁ فيحجبها ويأذن للنسيم
يروع حصاه حالية العذارى ❁ فتلمس جانب العقد النظيم

فقال أبو العلا أنت أشعر من بالشأم ثم بعد مدة سافر أبو العلا الى العراق وجلس فى مسجد بغداد واجتمعت عليه الشعراء وفيهم المنازى وأبو العلا لم يعرف منهم أحدا وتناشدوا أشعارهم وأنشد المنازى لنفسه * لقد هتف الحمام لنا بسجع * الابيات المتقدمة فقال أبو العلا ومن بالعراق عطفا على قوله أنت أشعر من بالشأم قال الاصمعى كل ذات طوق فهى حمام والمراد بالطوق الحمرة والخضرة أو السواد المحيط بعنق الحمامة فى طوقها ونقل الازهرى عن الامام الشافعى رضى الله عنه ان الحمام كل ما عب وهدر وان تفرقت أسماؤه والعب بالعين المهملة شدة جرع الماء من غير تنفس ويقال فى الطير عب ولا يقال شرب والهدير ترجيع الصوت ومواصلته من غير تقطيع له فالحمام يقع على الذى يألف البيوت ويستفرخ فيها وعلى اليمام وعلى القمرى وساق حر والفواخت والقطا والوراشين واليعاقيب والزاغ والوردانى والطورانى عن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الخضرة والى الاترج والى الحمام الاحمر وكان فى منزله صلى الله عليه وسلم حمام أحمر يقال له وردان وشكى على بن أبى طالب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال له اتخذ زوجا من حمام تؤنسك وتصيب من فراخها ونوقظك للصلاة بتغريدها أو اتخذ ديكا يؤنسك ويوقظك للصلاة ومن طبعه انه يطلب وكره ولو أرسل من ألف فرخ ويخاف من انثاهين أشد من خوفه من غيره من سباع الطير وهو أطير منه لكنه يذعر منه ويعتريه ما يعترى الحمار اذا رأى الاسد والشاة اذا رأت الذئب والفأر اذا رأى الهر حكى ابن قتيبة عن ابن زعير انه قال لم أر شيئا قط من رجل وامرأة الا وقد رأيته فى الحمام ذكر الثعلبى عن وهب بن منبه فى قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار قال اختار من النعم الضأن ومن الطير الحمام وصلى الله على سيد الانام وآله وصحبه الكرام

لغز يعيى اللبيب فى مجاراته والمفكر فى الوصول الى حقائقه ومجازاته من نظم حضرة مصطفى صبحى أفندى وكيل مجلس اسكندريه ونصه

ياذا البداهة فى البيان ومن له * نظر الفراسة بعد عهد إياس
ما اسم رباعى الاساس بديعه * تأليف جالينوس فى القرطاس
فى وجنة الساقى محاسن شكله * وجبين ذات المائد الميماس
يعزى لوقاد القريحة مظهرا * لمحاسن الآداب كالنبراس
عرض تمنع ان يرى لمناظر * أو أن يرام لواصل لماس
متنكر دون الصفات لانه * من قبلها بغيابة الديماس
نصف تجوهر بالنجوم وآخر * عار تجرد عاطلا عن ماس
ثانيه أول سورة معهودة * ترمى البغاة بأسهم الاقواس

وبغير أوله تريك رسومه ❁ جمعا تركب من ذوى الاجناس
والنصف يظهر جنس خلق آخر ❁ فجميعه من أشرف الاجناس
واذا عكست محل كوكب رأسه ❁ تلقاه للايكاس والوسواس
فى السلم يغدو للجليس مجانسا ❁ من غير ما يبدو الى الجلاس
وتراه فى حال الحروب مجانبا ❁ سنة الكرا ومجاور الكراس
فى معرض الادماج ناسب أصله ❁ وفروعه لحقت بنى العباس
فاليك تلفيقى يفيدك سره ❁ والخبر فى كشف الحقيقة آسى
ان شمت من نجد سواطع برقه ❁ فأجب هديت تحية الانفاس

حل اللغز الحسابى المتقدم نشره بروضة المدارس بقلم حضرة اسماعيل عاصم افندى المعاون الاول بمديرية الجيزة ونصه

قد اطلعت على المسألة الحسابيه والنبذة الانشائيه المحررة بالعدد الثالث عشر من روضة المدارس الطيبة الاثر للتلميذ النجيب حسن افندى عاكف الذى هو من قطوفها الدانية قاطف فخلتها من عقال التعمية الى مطلق الايضاح وحليتها بحلل التبيين والافصاح فقلت

رأينا سؤالا للنجيب المدقق ❁ يبين لنا عن فهمه المتأنق
فلاح لنا ان الذى قد أجازه ❁ هو النصف ثم الثلث للمتحقق
وحاصل ما يبقى من المال سدسه ❁ لمالكه بعد العطا والتصدق

نبذة فى مدح العقل وماله من الشرف المعلوم والفضل بقلم وجمع التلميذ النجيب يوسف صلاح الدين بك من تلامذة الفرقة الاولى من مدرسة الادارة والالسن ولكل مجتهد نصيب

(فى العقل)

حمدا لمن زين الانسان بزينة العقل وبه نطق بالحكمة والقول الفصل وأتى بسحر البيان واتسم بسيمة العرفان وصلاة وسلاما على سيد ولد عدنان وعلى آله المتقلدين بعقولهم قلائد العرفان وصحبه المميزين بنور البصائر المستضيء بمصباح عقولهم كل بادو حاضر (وبعد) فان أحسن ما تحلى به الانسان وأعلى ما يرفع اعلامه بين الاقران وفور عقل به يكتسب المعالى ويكون بين أبناء جنسه كواسطة العقد بين الملا لى فبذلك يصيب رأيه كل الاصابه ويكتسى حلل الفضل والمهابه وينتظم فى سلك الممدوحين فى الكتاب بقوله تعالى وما يذكر الا أولوا الالباب وبه تجنى من العلوم ثمرات ويستنتج من رياض المعارف زاهر الزهرات كيف وبالعقل يحسن الملوك سير الممالك وينجو المتحلى به من المهالك ولولاه ما تحصل على الشرف الانسان بل كان أولى بذلك أدنى فرد من الحيوان

لولا العقول لكان أدنى ضيغم ❁ أدنى الى شرف من الانسان
ولما تفاضلت النفوس ودبرت ❁ أيدى الكمات عوالى المرّان

وبه تنجح التدبيرات وتحسن الاستشارات ويسمع حديث صاحبه ليصل الى ما آربه وقد قيل العدم عدم العقل لا عدم المال والرجل العاقل خير من ألف أحمق من الرجال كما قيل

ما وهب الله لامرئ هبة ❁ أشرف من عقله ومن أدبه
هما حياة الفتى فان عدما ❁ فان فقد الحياة أجمل به

ولذا قيل يعيش العاقل بعقله في أي مكان كما يعيش الاسد بقوته حيث كان كيف وبالعقل عرف الخالق وظهرت به للنوع الانساني طرائق وحقائق وهو أحد الحسبين حسب العقل وحسب النسب ومجمع الشرفين شرف العلم وشرف الادب وقال بعضهم

اذا لم يكن للمرء عقل فانه ❁ وان كان ذا بيت على الناس هين
ومن كان ذا عقل أجل لعقله ❁ وأفضل عقل عقل من يتدين

وقيل لبعضهم ما العقل قال الاصابة بالظنون ومعرفة ما لم يكن بما قد كان وقالوا العاقل لا تبطره أعلى منزلة كالجبل لا يميله اشتداد الرياح والجاهل تبطره أدنى منزلة كالظلمة المدلهمة التي لا تضيء بالفي مصباح وقال بعض الحكماء ان العاقل من عقله في ارشاد ورأيه في امداد فقوله سديد مفيد وفعله حميد مجيد والجاهل من جهله في اغراء فقوله سقيم وفعله ذميم (ويروى) انه لما مات أحد ملوك فلسطين وكان جاريا في عدله على أساس متين اختلفت احدى الممالك واجتمعت أمراؤها وقالوا الآن طاب لنا غلبة هذه الدولة بأسرها لانهم اختلفوا بموت ملكهم فيمكنا البطش بهم والتغلب عليهم فعقدوا الشورى لذلك وتجمعوا التدبير أمرهم المظلم الحالك وكان فيهم رجل عاقل قطن خبير وكانوا يعتمدون عليه في كل شورى وتدبير أنوا اليه وأعلموه بالخبر وما أرادوه لتلك الدولة من الضرر فقال لا أرى لكم صوابا في ذلك الرأي وما أظن ذلك الا من محض البغي فقالوا له وما ذاك فقال لهم الخبر سأجعل لكم ميثاقا وموعدا وأخبركم بالسبب غدا فلما أصبحوا أنوا اليه وتجمعوا لديه فوثب في الحال على قدميه وأذعن بالسمع والطاعه وأحضر كلبين عظيمين في تلك الساعه وكان قد أعدهما لمثل هذا اليوم لما عرف من اختلاف رأي القوم ثم حرض على بعضهما بعضا فوثبا والتقيا نهشا وعضا حتى سالت دماؤها ولم يقدر أحد أن يتقرب منهما فلما بلغا غاية التعب وقد أشرفا على العطب فتح الحبر من البيت بابا وأرسل على الكلبين ذئبا فخرج عليهم يعرول فلما عاين الكلبان الذئب تركا ما كانا عليه وتألفت قلوبهما وتشاورا في اتصال الاذية اليه فهجم الاثنان عليه وأشبعاه ضربا بالكف وعضا بالانياب ثم أقبل الرجل على الجمع وقال مثلكم مع هذه الدولة كمثل هذا الذئب مع الكلاب لم يزل الهرج بينهما لم يظهر لهم عدو من غيرهم فاذا ظهرت لهم عداوة تركوا ما هم عليه من القساوة فقالوا له والله يا أعز الاحباب ما أنت الا مشير أولي الالباب فهكذا يكون تدبير العقلاء وتظهر في مثل ذلك فضيلة النبلاء لان العقل وزير رشيد وظهير سعيد من أطاعه نجاه ومن عصاه أرداه وقال بعضهم يصف العقل

العقل حلة فخر من تسربلها ❁ كانت له نسبا تغني عن النسب
والعقل أفضل ما في الناس كلهم ❁ بالعقل ينجو الفتى من حومة الطلب

وقال الاصمعي لو صور العقل لاضاء معه الليل ولو صور الجهل لاظلم معه النهار -٤٣٢-
وقال أيضا بزرجمهر العقل كالملك ان خبأته عبق وان بعثته نفق اه

يتلاقيه مع سواحل أمريقه فى البحر الاطلانطيقى و بسواحل آسيا وغيرها فى البحر المحيط ينقسم عند مصادمته لهذه السواحل الى نصفين كل منهما يتجه الى واحد من القطبين بحيث يتحول أحدهما الى القطب الجنوبى والآخر الى القطب الشمالى وبهذه المثابة يرجع كل شئ الى أصله لكنه عوضا عن ميله الى جهة الغرب بسبب حركة الارض حول محورها يميل الى الجهة المضادة لها ولما كانت سرعة الارض فى المنطقة أعظم منها فى باقى النقط كانت حركة الماء الوارد من المدارين الى البحار الاعتدالية فى جهة الشرق أعظم منها سرعة فى المحل الذى هى به وحينئذ يكون التيار فى سيره أكثر ميلا الى جهة الشرق ومتى وصلت التيارات فى حالة رجوعها الى القطبين ظهرت للرأى كأنها واردة من جهة الغرب وفيما ذكر دلالة كافية على أشكال حركة الماء الدورية فى كل واحد من نصفى الكرة الارضية وعلى انه يوجد فى كل من البحرين الاطلانطيقى والجنوبى تياران متكونان من دوامتين عظيمتين مجتمعتين فى المناطق الحارة مع التيار الاعتدالى المشترك بخلاف بحر الهند فانه لا يوجد فيه بسبب تحديده فى الجهة الشمالية بقطعة آسيا سوى تيار واحد دائم الحركة بين أوستراليا وقطعة افريقه ، بالجملة فان من تأمل فى تلك التيارات ظهر له انها موزعة على الكرة الارضية بكيفية مناسبة لاقسامها فأما افريقه وأوروبا فقد اشتركا فى تيارى البحر الاطلانطيقى وأما أمريقة بقسميها فقد اختصت بتيارى البحر الجنوبى وأما آسيا وحدها فقد اختصت بتيار البحر الهندى

ولنبسط الكلام على التيارات المشهورة ونبدأ منها بتيار خليج مكسيكة فنقول

(تيار خليج مكسيكة)

ان تيار هذا الخليج هو أكثر شهرة من جميع تيارات البحار المحيطة وهذا التيار الذى هو جزء من التيار الشمالى الاطلانطيقى معلوم بكثرة عند الانكليز والامريقيين وقد أطلقوا عليه اسم تيار خليج مكسيكة لانه يظهر فيه ويعلم به قبل وصوله الى المحيط وعندما عرفوه فى سنة ١٥١٣ مسيحية اشتغلوا من ذلك الوقت بالبحث عن جميع أحواله حتى وقفوا على حقيقته أتم وقوف وماذاك الا لعموم نفعه فى الملاحة والتجارة وتلطيف حرارة الجو وإصلاح حال الزراعة فى جميع بقاع جزائر الانكليز وأراضى فرانسا وما جاورهما من الممالك ووصف بعضهم التيار المذكور فقال انه لا يعتريه فى أوقات النقص والزيادة أدنى تغيير بالكلية بل يبقى على حاله وان مياهه الفائرة الضاربة الى اللون الازرق تمر من فوق مياه قراره بين سطحين من المياه الباردة ودون ذلك التيار فى السرعة التياران الموجودان بنهرى مزون ومسيسبى ومقدارها فى هذين النهرين من المياه لا يعادل جزءا من ميلون من مياهه

وبعد ان يستكمل نهر امزون دورته حول بحر الكوائب وخليج مكسيكة فى ستة أشهر يتبع

فى اتجاه سيره السواحل الشمالية من أرض كوباوير بالجهة الجنوبية من الفلوريدو ويدخل فى البوغاز الفاصل لامريقة من جزيرة بهمه وبعد ازدياد مياهه بمياه التيار المنطقى يتجه فى سيره الى جهة الشمال ويدخل فى البحر المحيط من فوهة اتساعها ٩٠٠٥ متر مكعب وعمقها ٣٧٠ متر اوهو أعظم سرعة من أى نهر من أنهار الارض وهذه السرعة هى عبارة عن نحو ٧٠٠ متر فى الساعة الواحدة ومجسم الماء الذى ينصب منه فى الثانية الواحدة لاينقص عن ٣٣٠٠٠٠٠ متر مكعب بمعنى ان الذى يتصرف منه يزيد بمقدار ألفى مرة على مايتصرف من نهر مسيسيبى وهذه الكمية تأخذ فى الزيادة عند هبوب الرياح من الجهة الجنوبية أومن الجهة الغربية أومن جهة الشمال الغربى لان هذه الرياح مساعدة لنهر أموزن المذكور على الزيادة أما اذا هبت عليه الرياح العاصفة من الشمال الجنوبى فان كمية المياه التى تتصرف منه تكون أقل من الكمية السابقة لان هذه الرياح العاصفة معطلة له عن سيره فلذا ترى مياهه على الدوام تعلو وتفور وتندفع على أرض الشواطئ فتذهب فى بعض الاحيان بجزائر كاملة وتأثيره بالنسبة الى البحر المحيط كتأثير غيره من الانهار والخلجان على الارض القارة فيأخذ كمية المياه من جهة ويصبها فى أخرى ومن هنا يستنبط ان جزيرة بهمه الشاغلة للجهة الشرقية منه هى والصخور المنتشرة فى شماله متكونة من تقلباته المتوالية

ومتى خرج التيار الذى نحن بصدده من بوغاز بيمنى ازداد امتداده فوق البحر الاطلانطيقى وتناقص عمقه وأخذت المياه الباردة المكونة لسواحله فى التباعد عن بعضها وأخذ هو فى الاتساع الذى ماعليه من مزيد بخلاف المياه الباردة الشاغلة لقراره فانها تأخذ فى الاقتراب من السطح ويكون مقدار عمقه فى رأس هاتراعبارة عن ٢٢٠ مترا كما ان مقدار سرعته فى الثانية الواحدة يكون عبارة عن ٥٠٠ متر ويكون على الضعف من عرضه عند خروجه من بوغاز بيمنى ويمتد طوله الى ١٢٥ كيلومترا ويأخذ سمكه فى التناقص بالتدريج حتى يكاد ينعدم بالكلية بعد مروره بالبحر الاطلانطيقى الا ان عرضه يكون كبيرا ما أمكن

واستدلوا بعمليات الحبس التى أجروها ان التيار السالف الذكر يتبع فى سيره سواحل الابتازوينا (وهى الدول المجتمعة بامريقة) على بعد عظيم منها فى وادموازلها بحيث يأخذ فى الاتجاه على الدوام الى جهة الشمال الشرقى بدون ان يكون له أدنى تقابل مع أرض الشواطئ ويميل على القرب من جهة بوفيورق الى جهة الشرق ثم ينصب فى البحر الاطلانطيقى ويتجه الى سواحل أوروبا من جهة الغرب

وبالجملة فان التيار المذكور يتقابل فى طبقة الماء السطحية مع التيار القطبى على عرض ٤٦ أو ٤٧ درجة فى جهة الشمال ولايكون خط لقاطعهما ثابتا بل يتغير بحسب الفصول ففى فصل

الشتاء أعنى فى شهرى سبتمبر ومايس يكون تيار المياه الباردة أقوى من تيار المياه الفاترة ويغلبه ويدفعه الى الجنوب لان الاهوية والامطار وغيرها تكون فى هذا الفصل بالبحر الاطلانطيقى قريبة من نصف الكرة الجنوبية التى تكون الشمس فوقها وفى فصل الصيف يكون تيار المياه الفاترة أقوى من تيار المياه الباردة القطبية ويدفعه الى جهة الشمال ومن هنا يعلم ان التيار المتقدم ذكره يميل بين البحار فى اثناء سيره تارة الى جهة وطورا الى أخرى ومحل تقاطع هذين التيارين بالارض الجديدة هو الجزيرة المعروفة باسم تيرنو (الارض الجديدة) المحاطة من جميع جهاتها بالبحار الغزيرة جدا التى لا ينقص أقل عمق فيها عن ١٠٠٠٠ متر وربما كانت هذه الجزيرة قد نشأت على هر الايام من هذا التقابل لان كتل الثلج متى وصلت فى العادة الى تيار المياه الفاترة ذابت فيه ورسب ما كان متعلقا بها من المواد الارضية وصارت أساسا لرسوب غيرها فوقها

وبعد ان يصدم التيار القطبى مياه تيار خليج مكسيكة لا يبقى له أثر على السطح المائى وينخفض الى الطبقات السفلى بسبب تأثيرها الناشئ من نقص درجة الحرارة ويأخذ فى سيره اتجاها مضادا لاتجاه تيار خليج مكسيكة المذكور فى جهة الجنوب الشرقى وكلما أخذ فى التباعد بجهة الجنوب تعذر العثور عليه بدون اجراء عمليات الحبس وفى هذه الحالة يكون تيار طبقات المياه الباردة عبارة عن قرار لتيار طبقات المياه الفاترة ويستمر على الانحطاط هكذا الى أسفل حتى يقرب من جزائر بهمه بحيث يكون متباعدا ٤٠٠ متر عن سطح الماء الى جهة القرار

ومع ذلك فان جزءا من التيار القطبى يبقى على سطح الماء ويتبع فى سيره السواحل الغربية من إيتازونيا (الدول المجتمعة) متجها الى الجهة الباردة من جزائر الفلوريدو ويكون عبارة عن حد لتيار المياه الفاترة

ولتيار المياه الباردة الواردة من جهتى القطبين شدة عظيمة ينشأ عنها دائما ميل تيار المياه الفاترة الى جهة الجنوب ومنعه عن الجهة المقابلة لها وجزء التيار الذى يكون أقوى حرارة وأكبر سرعة هو الذى يكون فى الجهة الغربية ملاصقا لعرق من المياه الباردة تصره محاصل فى الجهة المقابلة لها بين تيار المياه الفاترة وسواحل أمريقة وهذا العرق يعتبر كأنه حائط محدد لتيار هذه المياه الفاترة ويكون خط تقاطع التيارين معا محسوسا بحاسة البصر بحيث تتأتى للرأى مشاهدة السفينة عند خروجها من أحدهما ودخولها فى الآخر لان المياه الفاترة زرقاء صافية والمياه الباردة ضاربة الى اللون الاخضر وملوحة الفاترة أعظم بكثير من ملوحة الباردة والتفاوت بين درجتى حرارتهما يعلم بانفماس الترمومتر فيهما ويحدث فى الجهات المحددة لها بسبب اختلاف التيارين فى الاتجاه دوامات وشميات وأمواج شاغلة لصفين يكون بهما تيار المحيط شبيها بتيار

الانهار والخلجان الجارية على سطح الارض وللمياه عند مزاحمة بعضها البعض فى حال توجهها الى سطح البحر أصوات وقرقعة ويشاهد بكثرة فى وسط الدوامات الحاصلة من ازدحام مياه التيارين المذكورين حشائش ومواد مختلفة لا تزال سابحة بها وعائمة فيها

وينتهى الامر بالتيار المار الذكر الى كونه يختلط كباقى تيارات البحار المحيطة بمياه البحر وتعتدل درجة ملوحة مياهه مع كمية باقى المواد الداخلة فى تركيبها بحيث انها بعد ان كانت عبارة عن ٣٧ فى الالف الواحد بالقرب من بحر الكوائب تأخذ بسبب اختلاطها بالمياه الحلوة الواردة من نهر مسيسيبى وباقى الخلجان فى التناقص بطريقة تدريجية ثم تشرع فى الزيادة كلما قربت من الجهة الشمالية فاذا وصل التيار المذكور الى سواحل الجهة الغربية فان درجة ملوحة مياهه تكون عبارة عن نحو ٣٥ فى الالف الواحد بخلاف درجة ملوحة المياه الباردة المكونة له فهى كما دلت عليه اعمال الكيماويين وان كانت أكبر من درجة ملوحته الا ان هاتين الدرجتين قد انتهى بهما الحال بسبب توالى اختلاط نوعى المياه المذكورتين ببعضهما الى كونهما اتحدتا معا وصارتا كأنهما درجة واحدة

وقد دلت التجاريب على ان مياه هذا التيار تدور فى خليج مكسيكة كما تدور المياه فى الغدر عند غليانها وتأخذ درجة حرارتها فى الازدياد ومتى انفصل التيار المذكور عن هذا الخليج ووصل الى المحيط بلغت درجة حرارة مياهه ٣٠ درجة مائينية وصارت مساوية تخمة أمثال درجة حرارة المياه المجاورة لها والنقص الذى يعتريها فى فصل الشتاء يحصل بطريقة تدريجية وهذه الدرجة تزيد عن درجة حرارة طبقات المياه المجاورة لها فى البحر الاطلانطيقى بمقدار يختلف من ٢ الى ٦ وعند مقابلة مياه هذا التيار بمياه التيارات القطبية تكون درجة حرارتها عبارة عن ٣٥ مع ان درجة حرارة المياه الباردة تنقص عن درجة حرارة الثلج بمقدار ٤ ومتى اجتمع تيار المنطقة المعتدلة بتيار المنطقة الباردة تراآى للناظر عند انتهاء سيرهما فى جهة الشمال ان الطبقات المائية تأخذ بسبب تشعع الحرارة فى تناقص درجة حرارتها وتسقط الى أسفل وتستعوض بغيرها من الطبقات السفلى وعلى هذه الوتيرة يقع التبادل بين الطبقات العليا والسفلى فى اثناء السير ويشاهد فى التيار عند تقطعه فى جميع عرضه ان التبادل يحصل فيه بين عروق المياه المتنوعة الاجناس

ومن المستغرب هو أنه لو فرض ان التيار المذكور يجرى فوق مياه المحيط عوضا عن جريانه فوق المياه الباردة القطبية لحصل لدرجة حرارته تشعع وضياع سريع ينشأ عنه انقطاع الحرارة المتصلة ببقاع أوروبا لان الارض هى كما لا يخفى سريعة التوصيل ولو لم يكن بين أرض القرار والتيار الذى نحن بصدده حائل من الماء البارد لضاعت حرارته بسرعة ولاختل ما هو عليه الآن من النظام

وحيث

فتطير الفضل من هذا الابتداء ويقال ان أبا نواس قصد التطير للبرامكة تعمدا بسبب شئ كان في نفسه منهم فان لم يكن قصد ذلك وانما أراد تقليد طريقة القدماء فقد وضع الشئ في غير موضعه ووضعه موقعه وقد سلك هذه الطريقة في غير موضع فقال في افتتاح قصيدة له في العباس ابن الفضل

الدار أطبق اخراس على فيها ❁ واعتاقها اصمم عن صوت داعيها
ولى من البين عين ليس يمنعها ❁ طول الملامة ان تجرى مآقيها
يا دمنة سلبت منها بشاشتها ❁ وألبست من ثياب المحل باقيها
أبدت عواصى من دمع أطعن بها ❁ لما رميت بطرفى فى نواحيها

وقال في أول قصيدة له في الفضل بن الربيع

لمن طال أبصرته فشجانى ❁ وهاج الهوى اذ هاجه لاوان

وله في ابتداء قصيدة فيه

لمن دمن تزداد حسن رسوم ❁ على طول ما أقوت وطيب نسيم
تحيا في البلا عنهن حتى كأنما ❁ لبسن على الاقواء ثوب نعيم

على ان أبا نواس طالما ذم هذه الطريقة ونهى عنها وأزرى على أهلها كما في قوله مفتتح قصيدة

دع الاطلال تسفيها الجنوب ❁ وتبلى عهد جدتها الخطوب
وخل لراكب الوجناء أرضا ❁ تخب بها النجيبة والنجيب
ولا تأخذ عن الاعراب لهوا ❁ ولا عيشا فعيشهم جديب
ذر الالبان تشربها رجال ❁ رقيق العيش عندهم وغريب
بأرض نبتها عشر وطلح ❁ وأكثر صيدها ضبع وذيب
اذا راب الحليب فبل عليه ❁ ولا تحرج فما في ذاك حوب
فأطيب منه صافية شمول ❁ يطوف بكأسها ساق أديب

وقال من غيرها

أيا باكى الاطلال غيرها البلى ❁ بكيت بعين لا يجف لها غرب
أتنعت دارا قد عفت وتغيرت ❁ فانى لما سالمت من نعتها حرب

وله

عاج الشقى على رسم يسائله ❁ وعجت أسأل عن خمارة البلد
كهين من يحتسى خمرا يلذبها ❁ وبين بالدعلى نؤى ومنتضد

وله

دع لبا كيها الديارا ❁ وانف بالخمر الخمارا
واشربنها من كميت ❁ تدع الليل نهارا

وله

صاح مالى وللرسوم القفار ❁ ولنعت المطى والاكوار
شغلتنى المدام والقصف عنها ❁ بقراع الطنبور والاوتار

وهو القائل

لست لدار عفت بوصاف ❁ ولا على ربعها بوقاف
ولا أسلى الهموم فى غسق الليـ ـل بحاد فى البيد عساف
لكن بوجه الحبيب أشربها ❁ بين ندامى وبين آلاف

وقال

دع الربع الذى درثا ❁ يقاسى الريح والمطرا
وكن رجلا أضاع العر ❁ ف فى اللذات والخطرا
ألم تر مابنى كسرى ❁ وسابور لمن عبرا
منازل بين دجلة والـ ـفرات أحفها الشجرا
بأرض باعد الرحـ ـمن عنها الطلح والعشرا
ولم يجعل مصائدها ❁ يرابيعا ولا وحرا
ولكن حور غزلان ❁ تراعى فى الملا بقرا
وان شئنا أخذنا الطـ ـير من حافاتها زمرا

أين قوله (وكن رجلا أضاع العرض) من قول عنترة العبسى فى حسن طريقته على بدويته واعرابيته

واذا شربت فانى مستهلك ❁ مالى وعرضى وافر لم يكلم
واذا صحوت فما أقصر عن ندى ❁ وكما علمت شمائلى وتكرمى

(رجع) وقد يجمع القدماء وغيرهم فى تشبيب القصيدة بين فنين فاكثر فينتقلون من شئ الى غيره ومن غيره الى آخر حتى يدخلون فى ذكر المقصود فمن ذلك قصيدة لحسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه نوردها نموذجا لما ذكرناه ونتبعها بشرح بعض ألفاظها ومعانيها كما صنعنا فى غيرها قال رضى الله عنه

ماهاج حسان رسوم المقام ❁ ومظعن الحى ومبنى الخيام
والنؤى قد هدم اعضاده ❁ تقادم العهد بوادى تهام

قد

قد أدرك الواشون ما حاولوا ❁ فالحبل من شعثاء واهى الرمام
هل هى الاظبية مطفل ❁ مألفها السدر بنعفى برام
تزجى غزالا فاترا طرفه ❁ مقارب الخطو ضعيف البغام
كأن فاها ثغب بارد ❁ فى رصف تحت ظلال الغمام
شيح بصهباء لها سورة ❁ من بيت رأس عتقت فى الختام
عتقها الحانوت دهرا فقد ❁ مر عليها فرط عام فعام
تدب فى الجسم دبيبا كما ❁ دب دبا بين رقاق هيام
كأسا اذا ما الشيخ والى بها ❁ خسا تردى برداء الغلام
من خمر بيسان تخيرتها ❁ دريافة تورث فتر العظام
يسعى بها أحمر ذو برنس ❁ محتلق الذفرى شديد الحزام
أروع للدعوة مستعجل ❁ لم يثنه الشان خفيف القيام
دع ذكرها وانم الى جسرة ❁ جلذية ذات مراح عقام
دقفة المشية زيافة ❁ تهوى خنوفا فى فضول الزمام
تحسبها مجنونة تفتلى ❁ اذ لفع الآل رؤس الاكام
قومى بنو النجار اذ أقبلت ❁ شهباء ترمى أهلها بالقتام
لا نسلم الجار ولا نخذل الـ ـمولى ولا نخصم يوم الخصام
منا الذى يحمد معروفه ❁ ويفرج النزبة يوم الزحام
والواهب البازل يوما اذا ❁ ماضاق بالعرف صدور اللئام
لا نعد من منافق ماجدا ❁ يضرب بالسيف ثبيت المقام

قوله (والنؤى قد هدم اعضاده) الخ النؤى ما يحفر حول الخيام لكيلا يدخلها الماء واعضاده جوانبه يقال حوض مثلم الاعضاد وهو مجاز قال لبيد يصف حوضا طال عهده بالواردة

راسخ الدمن على اعضاده ❁ ثلمه كل ريح وسبل

وتهام كتاب وادبالیمامة وقوله

قد أدرك الواشون ما حاولوا ❁ فالحبل من شعثاء واهى الرمام

قيل شعثاء التى يشبب بها حسان رضى الله عنه هى شعثاء بنت سلام اليهودى وقد كان تحت حسان أيضا امرأة اسمها شعثاء وهى بنت كاهن الاسلمية ولدت له أم فراس قاله السهيلى وقال ابن الاعرابى فى نوادره شعثاء التى يذكرها حسان هى امرأته من خزاعة انتهى وقد ذكر شعثاء فى مواضع من شعره فمن ذلك تشبيب قصيدة همزية مدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وابتدأها بقوله

عفت ذات الاصابع فالجواء ❁ الى عذراء باطنها خلاء

الى ان قال

فدع هذا ولكن من لطيف ❁ يؤرقني اذا ذهب العشاء
لثعشاء التي قد تيمته ❁ فليس لقلبه منها شفاء

قوله

هل هي الاظبية مطفل ❁ مألفها السدير بنعفي برام

النعف ما انحدر من حزونة الجبل وارتفع عن سهولة الوادي وبرام بكسر أوله وفتحه جبل في بلاد بني سليم عند الحرة من ناحية البقيع قيل هو على عشرين فرسخا من المدينة كذا في مراصد الاطلاع وقوله * كأن فاها ثغب بارد * في رصف تحت ظلال الغمام

الثغب ذوب الجمد أو الغدير في ظل جبل وأراد بالرصف الحجارة المتراصفة المدانية وفي رواية بدل الغمام الحوام والمراد بالحوامي الجبال التي تحميه وهي المطيفة به وقوله

شج بصهباء لها سورة ❁ من بيت رأس عتقت في الختام

شج بصهباء خلط بها وهو مجاز وفي حديث جابر رضي الله عنه (أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتقمت خاتم النبوة فكان يشج على مسكا) أي اشم منه مسكا كأنه كان يخلط النسيم الواصل الى مشمه بريح المسك وبيت رأس موضعان قرية بالمقدس أو كورة بالاردن والاخرى قرية من نواحي حلب وبكليهما كروم كثيرة ينسب اليها الخمر هذا وما يوجد في شعر حسان رضي الله عنه من صفة الخمر نحكم بانه من شعره قبل الاسلام أو بعده وقبل تحريمها وقد وصفها في قصيدته الهمزية التي قدمنا أولها حيث يقول

اذا ما الاشربات ذكرن يوما ❁ فهن لطيب الراح الفداء
نوليها الملامة ان ألمنا ❁ اذا ما كان مغث أو لحاء
ونشربها فتترك كاملوكا ❁ وأسدا ما ينهنهها اللقاء

ونبه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حميد العدوي على ان حسان كان ابتدأها في الجاهلية فانتهى فيها الى قوله (واسدا ما ينهنهها اللقاء) وهو آخر صفة الخمر فيها ثم أكملها في الاسلام نقلت هذا من نسخة قديمة من كتب الخزينة السلطانية السنية العثمانية قرئ أصلها سنة خمس وخمسين ومائتين من الهجرة على أبي عبد الله العدوي المذكور قوله

عتقها الحانوت دهرا فقد ❁ مر عليها فرط عام فعام

هذه رواية ابن حبيب وفي رواية العدوي

عتقها دهرا ربابرها ❁ يولى عليها فرط عام فعام

وبرها

واستبشار فان نجاحه ظاهر الآثار ومن ذلك اتضح جهلهم لظنهم ان الكرة السماوية تخلق الالهم وان الكواكب لا تتحرك الا لاجل ان تكون مرآة لجميع الحوادث الارضية سواء كانت صالحة أو غير مرضية وذو الجهل يظن ان كل شئ انما صنع لاجله وانه السبب فى وجوده من أصله حتى انه سرى ذلك الى أكثر الناس من غير اهتداء الى دليل أو قياس وهكذا تكون نتيجة التمسك بالعوائد القديمة اذا لم يتدبر فيها ولم يفرق بين ما يوافق الحقيقة وينافيها

ولنذكر ما بين اهمية الكسوف عند الصينيين وذلك انه فى سنة ٢١٣٤ من الميلاد حصل عندهم كسوف للشمس ولم يسبق الاخبار به فحصل للدولة انزعاج عظيم لذلك حتى ان الملك مكث خمسة أيام متخليا للنظر فى سلوكه وما جرياته ثم أمر بمنشور مضمونه

الشمس والقمر ينبهاننا على التدبر فى أمرنا فينبغى لنا ان نصلح أحوال أنفسنا ليرتفع عنا ما يترتب على تلك الآيات ونأمن آثار تلك التغيرات وأما أنا فيضيق صدرى ولا ينطلق لسانى وفؤادى يرجف من قبيح اعمالى وسيء أحوالى وأريد من أكابر دولتى وعلماء ملتى ان يعطونى آراءهم فى ذلك بشكايات متضمنة ما يدعون به من الاسباب على ما ينسبونه من الخطأ الى

فبناء على هذا المنشور كتب أكابر الدولة أجوبة أغرب بها ما كتبه الفلكى تهتج هتج مضمونه انه بناء على القواعد الفلكيه والقوانين الحسابيه لا يقع كسوف الشمس الا فى أول يوم للقمر غير أنا نرى الامر من مدة سنين قد تغير فتراه يقع فى آخر يوم للقمر وما ذلك الا لان القمر أسرع فى حركته ولذلك ترى ان الكسوف تقدم وان الشمس مثال الملك والقمر مثال الاهالى وخطأ المقدم يستلزم خطأ التالى

وبالنظر الى منشور الملك المذكور وجواب هذا الفلكى المشهور يتضح ان للفلك عندهم تأثيرا على الدولة وانه قد يترتب فى بعض الاوقات على الجهل بعض من الطيبات كحض الاكابر على اصلاح انفسهم وفعل الحسنات مما ذكر فى المنشور السابق لكن الجهل داء عضال وسلاح يقتل صاحبه على أى حال والامراء كالاهالى ليسوا فى كل وقت متعظين ولا لما نزل بهم من الآيات ملاحظين

وللصينيين عند الكسوف أو الخسوف ابتهال زائد وتضرع متزايد ولا بأس بذكر كيفيته وذلك ان أرباب مجلس العبادات يجتمعون قبل يوم الحادثة وينشرون اعلانات ويؤمر جميع العلماء والاكابر بأن يحضروا بكسوة التشريف فيجتمعون فى ميدان مجلس الرياضة المنيف لاجل انتظار مبدإ الحادثة ثم يصطفون حول تختات كبيرة مرسوم عليها صورة الكسوف أو الخسوف فينظر كل منهم فى تلك الصورة ثم يتمارسون فى خواصه وتأثيراته وعند ابتدائه يخرون ساجدين ويضربون بالنواقيس والكاسات فى جميع الجهات لزعمهم ان ذلك سبب

لتخلص هذا الكوكب من التنين السماوى الذى التقمه ويذهب بعض العلماء الى الرصخانة لاجل رصد الحادثة ومقارنتها بالصورة التى صار رسمها ثم يكتبون نتيجة ذلك ويختمونه ويذهبون به الى الملك ليضاهى ما رصدوه على ما نظره فى رصخانته

وكذلك التفريق التقويم بعد عمله موسم آخر عندهم يعملون له رونقا أعظم من الاول وذلك ان التقويم تكتب فيه جميع الاخبار التنجيمية ويختم بختم مجلس الرياضة ثم يعرض على الملك فيقرؤه ثم يكتب عليه منشور عمومى بمنع طبعه وبيعه ثم يطبع بعض نسخ للملك وعائلته والعلماء وأكابر الدولة وعند تقديمها اليه يسير معها جميع أعضاء مجلس الرياضة ومعهم نسخة الملك مطبوعة فى ورق كبير مغطاة بالاطلس الاصفر فى كيس من الجوخ المزركش محمولة على كرسى من الذهب فيخرون ساجدين ثلاث مرات ثم يسلمون نسخة الملك الى التشريفاتى ثم يجلسون فى قاعة متسعة على حسب درجاتهم ويأتى كل واحد من الحاضرين لاستلام نسخته ودوجاث على ركبتيه وبعد لحظة يخرون جميعهم ساجدين للملك على ما أنعم عليهم به ثم ترسل صورة فى كل مديرية لتطبع ثانيا وتوزع على الاهالى ولا يتخلف أحد منهم عن شراء نسخة منها ولو كان فقيرا لان ذلك عندهم من أهم الامور ومما يحصل به للملك زائد السرور

ولا شك فى حقيقة تواريخ الصينيين حيث عملت الوسائط اللازمة لوجودها بعد الضياع وأما المعارف الرياضية فما كان تعليمها ليس من طاقة كل انسان كان التحفظ عليها صعبا جدا لكن قد صار الاجتهاد فى تجمعها من جميع الجهات حتى توصلوا الى ايجاد بعض أصول لاجل حساب أوضاع السيارة والخسوف والكسوف قبل المسيح بنحو مائة سنة

وقد صنعوا ساعات مائية لتقدير الزمن كما صنعوا آلات نحاسية لتحديد الصور السماوية ولوقوفهم على معرفة تساوى طول الظل لارتفاعات متساوية للشمس قبل الزوال وبعده استعملوا مزاول طول شاخص كل واحدة منها نحو ثمانية أقدام وهى لتعيين خط الزوال وكذلك لرصد تغير طول الظل فى خط الزوال فى الايام المتتابعة

وحيث كانت عادة الصينيين التمسك بمخترعاتهم كان طول شواخص جميع مزاولهم ثمانية أقدام ومكثوا على ذلك مدة ألف وخمسمائة سنة الى ان أتى كوشو كنج الفلكى فانشأ واحدة طول شاخصها أربعون قدما

وكذلك استمروا على اعتبار ميل دائرة وسط منطقة فلك البروج على دائرة المعدل ٢٤ درجة كما كان ذلك عند المتقدمين وكذا قسموا محيط الدائرة الى ٣٦٠ درجة ولكنهم قسموا عند تجديد العلوم محيطها الى ٣٦٥ درجة وربع درجة لكونهم اعتبروا طول السنة ٣٦٥ يوما وربع يوم كما اعتبروا حركة الشمس فى اليوم الواحد درجة واحدة وقد وجد عندهم دور تسع عشرة

سنة

سنة مع سبعة أشهر تعدل بابة وان اشتهر به ميتون بين اليونان وكذلك دور ست وسبعين سنة ويسمى دور كليب الذى هو تحسين الدور السابق

وقد ورد اليهم فى نحو سنة ١٦٤ من الميلاد بعض أغراب وبقدومهم ظهر فيهم بعض حقائق فلكية منها معرفة الدورة القمرية للقمر ودورته النجمية وبيان تغير حركته وتقدير طول السنة بأقل من ٣٦٥ يوما وربع يوم بشئ يسير ومن العجيب انهم عملوا جدولا تاريخه ١٦٠ سنة قبل الميلاد يشتمل على أوضاع ٣٥٠ نجمة ولكن اذا كانت النجوم مرصودة بمجرد النظر كيف يشتمل هذا الجدول على ألف نجمة زيادة عما اشتمل عليه جدول بطليموس وعلى قدر مساو للقدر الذى اشتمل عليه الجدول الانكليزى مع ان تلاميذ لم يضعه الا بمساعدة النظارات اللهم الا ان يقال ان استعمال النظارات كان معروفا عندهم

وهذا الجدول وان كانت يد الضياع قد عبثت به الا انه مما لا شك فى ثبوته فقد عثر أحد العيسويين الذى كان رئيس مجلس الرياضة بخرطة سماوية صينية قديمة مرسوم عليها بعض نجوم لا تمكن رؤيتها الا بالنظارة وتشاهد فى محالها باعتبار حركاتها

وقد يوجد عندهم تصور حركة الارض حول الشمس لقرنين قبل المسيح وقرنين بعده الا انه قد ترك هذا الرأى ويظهر من تواريخهم انهم توصلوا الى معرفة عدم تساوى الدرجات الارضية وانهم كانوا يظنون انها تأخذ فى النقص من خط الاستواء نحو القطبين وقد غلطوا فى ذلك كما حصل عند الاوروباويين ابتداء ويقال انهم فى أواخر حكم عائلة هام عرفوا أن الدوائر المارة بالقطبين أصغر من دائرة خط الاستواء ثم بعد مدة أتى اليهم بعض أغراب من مملكة يوتس بمؤلفات فلكية تسمى كيوتش وكان ورودهم قبل الوغ بيك وهولاكو والملك شاه ببعض قرون وقبل العرب الذين جددوا المعارف فى غرب آسيا ويظهر أن مملكة يوتس هى بلاد التتار ازبك وتختها يسمى كانت جو وهى بشمال سمرقند بنحو أربع درجات أعنى انها فى عرض ٤٠ درجة تقريبا وهذه المملكة متبع كتبادياتية تسمى عند الصينيين شريعة بولومن وهذا الاسم يعطى لليونز أى التابعين ديانة فو ويظهر أن بولومن هو تحريف براهمة وحينئذ تكون البراهمة واليونز شيئا واحدا وأصلهم من بلاد يوتس وذلك يدل على ان العلوم عند الصينيين انما أتت اليهم من المنبع الاصلى الذى ذكر سابقا ومع وجود الاغراض لم يتقدم العلم لان العلم اذا لم يتعد أثره كان كغنى البخيل حيث لا يعود عليه من غناه الا ضرره ومن موانع تقدم هذا العلم انه كان محصورا فى طرق نظرية وليس مؤسسا على أرصاد عملية حتى انهم تركوا البحث فى الادوار المعلومة وضبطها واقتصر كل منهم على تجديد غيرها بقصد إخفاء ما سلف وحوزه لنفسه الشرف فلذلك صار العلم عندهم مثل البناء على غير أساس كلما ارتفع من أعلاه اختل من أسفله بناه

وفى ١٢٧٤ من الميلاد أمر الملك باحضار اليونز المسمى بى هانج فعمل جداول للشمس والنجوم ووضع خرطات وكور اسماوية ويقال انه قدر طول الدرجة الارضية بمقدار ١٣٣ لى الا انه لعدم معرفة قدر اللى لم يعلم طولها وكان له طرق لقياس الاطوال والاعراض وبواسطتها رسم خرطة مملكة الصين ولكن مهما بلغت مهارة هذا الفلكى فان معارفه ليست منه بل مختلسة من الكيوتش كما أخبر بذلك مترجمه ولذلك قد كان أخبر بوقوع كسوفين وأمر برصدهما فى جميع بقاع المملكة مفتخرا بذلك ولم يقع معان السماء كانت صحوا وبنى أعذاره على اختلاف حركات الكواكب ومع انه أعاد حساباته خفية لم يعترف بخطئه وألف كتابا ذكر فيه انه حصل كسوف الشعرى اليمانية بالزهرة ولو كان كذلك لكان الاختلاف كبيرا لكن شوهد فى بعض الاحيان بعض من ذوات الاذناب مضيئا مثل الزهرة ور بما اشتبه بها فنسب كسوف الشعرى اليها والحاصل ان بى هانج ليس أول من تزمل بظلمة توهمات أثقل زمنه لستر غلطه ومن علو الهمة الاقرار بالحق واتباع طرق الصدق ولكن هل الناس دائما على الحق حتى يسلك معهم مسلكه من غير خطر ولا حصول ضرر وذو الفضل ينطق بالحق لشرف نفسه لنفسه لالاعتباره بين أمثاله وأبناء جنسه ويقال انه وجد بعده بقرن شخص فلكى يسمى سوهنج فتكلم على اختلاف المنظر وكيفية استعماله فى الكسوف لكن هذا الفلكى غريب ولا تنسب لهم معارفه

وبعد فتح بلاد الصين على يد الملك جنج خان التتارى سنة ١٢٨٠ من الميلاد قوى كوبلاى ابن ابنه علم الفلك فى بلاد الصين كما فعل أخوه هولاكو فى بلاد العجم وباتفاق هذين الاخوين مع بعضهما وتقسيم آسيا بينهما سهل نشر الانوار العلمية والمعارف الصناعية فكان مما حث الصينيين وحضهم على الاشتغال بالعلوم اجتهاد التتار حتى انه فى هذه المدة ظهر عندهم الفلكى الشهير ذو الفضل الكبير كوشوكنج وهو أول من عرف منهم حساب المثلثات الكروية وعمل جملة ارصاد منها تعيين ميل الدائرة الكسوفية بواسطة منزولة طول شاخصها أربعون قدما واخترع عدة آلات فلكية وطرقا لحساب الخسوف والكسوف واصلح بعضا من الآلات القديمة واجتهد فى توسيع دائرة علم الفلك حتى كاد أن يعد مجتددا له عندهم لكنهم لم يحفظوا من ذلك الا بعض تصورات ضعيفة فأفلت من هذا العلم عمونه شمسه وذبل بعد النضارة غرسه وانطوت آلته وفاتهم استعمالها كما فاتهم فضيلته

وقد اضمحل حال علم الفلك بعد انقضاء أيام كوبلاى ثم اجتهد الملك تشيخ فى احيائه وفاته وتجديد رفاته فى أواخر القرن السادس عشر من الميلاد لكن لم تظهر ثمرة لاجتهاده لان همة التتار بتأثير الاقليم قد تراخت فعند ذلك دخل اليسويون فى بلادهم وهم الذين أخبرنا باذكرناه من تاريخهم فبثوا عندهم المعارف الفلكية الاوروباويه وأدخلوا فيهم الديانة العيسوية وترجموا

كتبهم